﴿ ردّ على ردّ ﴾

كتبت اليَّ احدى الفاضلات تريد مني جوَاباً على سبب ميل الشبان المصريين للاوربيات وقد اجبت طلبها وعرفتها ذلك في مجلة الجنس اللطيف وقلت أن هذا الميل هو لعدم وجود بنات مصريات متعلمات يصلحنَ لشبان مصر فاضطروا بحكم الضرورة الى التزوج بالاوربيات لتقتبس اولادهم منهنَّ التربية الصحيحة و يبلغوا الدرجة القصوى منها فينفعوا انفسهم ويخدموا بلادهم

فلما قلت ذلك قامت حضرة الآنسة الفاضلة (فايقه عياد) وكتبت مقالة تعترض عليَّ فيها لما سطرته في تلك المجلة قائلةً « أن هذا الفكر بعيد عن الصواب اذ ينتج عنه انحلال كيان الامة المصرية او على الاقل اماتة العاطفة الوطنية الصحيحة في ذرية من يتزوجون بالاجنبيات لان اولئك تربيهم امهاتهم الاوربيات على حسب أميالهم الفطرية »

فأقول — لا يخفى على حضرة الكاتبة انه قد مرت فترة من الزمن خيم فيها الجهل على رجالنا وأخذت ظلمته من صدورهم مكان نور العلم من بصائرهم حتى صاروا يتخبطون في ليلة داجية ظلماء الى أن وضعوا المرأة تحت اقدامهم وحجبوها في بيوتهم فصغرت نفسها وفسدت اخلاقها وضعفت قوتها و بقيت لا قدرة لها على عملٍ من الاعمال المنزلية ولا شأن من شؤون التربية وصارت لا تصلح أن تكون زوجة لشبان مصر المهذبين :

كلنا يعلم أن تعليم الفتاة المصرية في زمننا هذا مبادئ القراءة والكتابة و بعض اللغات الاوربية الخ . . ما هو الا جزء من المطلوب وهذا القدر غير كافٍ لان تصير الشابة قادرة على تربية اولادها حتى ينبغ من بينهم ابطال كرجال اوربا ومن هنا سرى الفساد في ترقية المرأة وعمَّ الجهل حتى صرنَ غير صالحات لتربية رجال المستقبل وترتب على ذلك ان الشبان صاروا يتزوجون بالاوربيات رغبة في نيل التربية الصحيحة . نعم لا أنكر ان بعض التربية الصحيحة موجودة

عند فتياتنا وكنَّ أولى بهـا جميعها ولكن للأسف انهنَّ لا يعرفنَ كيف يبثنها في النشأة الحديثة ليصلوا بها الى الغرض المطلوب . واما قول حضرة الكاتبة المحترمة فان ذلك يدعو الى انحلال كيان الامة المصرية او اماتة العاطفة الوطنية الصحيحة الخ . ليس كذلك بل بالعكس يزيدها حياة ادبية تجعلها في مصاف الامم الراقية :

واما قولها ان اولئك تربيهم امهاتهم الاوربيات على حسب أميالهنَّ الفطرية : فانا اسلم بذلك ولكن اميالهنَّ راقية عالية ولهنَّ دراية كبرى في غرس الفضيلة في اخلاق اولادهنَّ وبث روح العلم في نفوسهنَّ من الصغر وغير ذلك مما تعجز عنه المرأة المصرية : ثم يتكفل بعد ذلك الآباء والمعلمون والهيئة الاجتماعية وعلى شرط أن يكونوا هؤلاء متربيين تربية حسنة فيصلون بهم الى الغاية المطلوبة التي يكونوا من ثم كرجال الغربيين النوابغ ولا يتم لنا ذلك الا اذا جعلنا لانفسنا أساساً يمكّننا من غرضنا هذا الا وهو (التزوج بالاوربيات) واذا وصلنا لتلك الغاية نكون (نحن هم وهم نحن) في الرقي وجلب المنافع التي كانت تعود علينا منهم من قبل

لو تأملت حضرة المحترمة سبب فساد البنين والبنات في هذا الوقت لوجدته هو (عدم تربية المرأة) ولو عرف ذلك ايضاً الرجل الغني لبذل امواله في سبيل ترقيتها وتهذيبها لكي يكون عندنا شبّان نشئنَ على الاخلاق الحميدة والطباع الشريفة والصفات الجليلة حتى لا نحتاج للتزوج بالاوربيات . ولكن بالأسف قد لا يهمه ترقية المرأة وتهذيبها مع اننا نرى انه يبذل امواله بسخاء لأمور اخرى لا طائل تحتها ولا فائدة منها : وقبل أن اختم هذا الموضوع اسأل حضرات الكاتبات والكتاب وأخص بالذكر منهم حضرة الكاتبة (فايقه عياد) السؤال الآتي : (شاب يريد ان يتزوج ولكنه متحير في أمره وهو يرغب أن تكون له زوجة مصرية متعلمة مهذبة كاملة عاقلة تعرف واجبات منزلها حتى يمكنها ان تعيش معه في أرغد عيش وأتم هناء وقد بحث فتعذر عليه الوصول لهذا الغرض فهل يباح له أن يقترن بفتاة اجنبية تقوم بواجباته ولا تحوجه لشيء ما ؟) اني ارجو حضرات السيدات الفاضلات والسادة العظماء الإجابة على هذا السؤال بما يتراءى لهم . وفي

النهاية لا يسعني الا اسداء الشكر لحضرة الادبية التي أجلّها حق الاجلال على ما بذلته في موضوعها الجليل الخطير ولا غرو فانه قد جمع من المعالي الغرر ومن الألفاظ الدرر وبالجملة اسأل الله ان يجعلها قدوة لأمثالها من السيدات الفاضلات في حب الاخلاص للوطن . وفقنا الله جميعاً لما فيه السداد

عمر لطفي
المنفلوطي

﴿ كلمة في تعليم الفتاة ﴾

سيدتي الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

احييك مع الاحترام وبعد فارجوك نشر كلمتي الآتية بمجلتك الزاهرة :

العلم مشكاة الحياة به يبصر الانسان ما يحجبه الجهل فما من امة بلغت اوج التقدم الا بالعلم ولا حياة للشعوب الا به . ولله در القائل

ما من امة بلغت مناها بغير العلم في هذا الزمان

ولما كان اساس تشييد دعائم العلم في الحياة الدنيا انما هو تهذيب المرأة فقد توسمت خيراً عند ما وجدت الاباء عاملين على تعليم بناتهم وقلت لقد حان الوقت الذي ترتقي فيه العائلات المصرية الى أعلى درجات الكمال والفلاح وسوف تسترد مصر ما فقدته من المجد والسؤدد . ولكني خاب ظني وهدمت امالي التي بنيتها على تعليم الفتاة التعليم الصحيح عندما امعنت الفكر في طريقة تعليمها المتبعة الآن اذ لا حظت ان الفتاة عند ما تدخل المدرسة وتتعلم بعض العلوم او اللغات تتيه عجباً وتظن انها بلغت شأواً عظيماً من العلوم والمعارف وربما تمضي بعض يومها في قراءة الروايات الغرامية والقصص الخرافية التي تفسد اخلاقها . والبعض الآخر في الوقوف امام المرآة لتصليح شعورها وتنسيق لباسها . واذا حادثتها في موضوع اجتماعي بسيط تململت منه وظهر عليها آثار الضعف وما امكنها ان تجاوبك بشيء

فبحقك ايتها الفتاة ان تقولي لي ماذا تعملين عند ما تصبحين ربة بيت ؟ .